صدى الحرية
قدسيا
العدد : / ٢١ /
الجمعة : ٢ / ٨ / ٢٠١٣

كواليس السياسة

ذكرت مصادر أن مباحثاتٍ لدولٍ غربيةٍ بينها فرنسا وبريطانيا جرت بعيداً عن الأضواء في العاصمة الإيرانية طهران وتوصلت إلى موافقةٍ إيرانية على تسهيل الحل السياسي في سوريا، حيث نُقل عن تلك المصادر قبول الإيرانيين بمرحلة انتقالية في سوريا من دون بشار الأسد (على أن يبقى في منصبه دون صلاحياتٍ حتى نهاية الولاية الدستورية) وعلى أن تبدأ المرحلة الانتقالية مطلع العام ٢٠١٤ حسب ما ذهبت إليه نفس المصادر.إذن وافقت القيادة الإيرانية على التخلي عن بشار الأسد ونظامه ؟ ربما فعلت، ونحن نتمنى ذلك، ولكن ربما أيضاً تكون تلك الموافقة الإيرانية مناورةً سياسيةً لا أكثر لوقف وإلغاء خطط تسليح المعارضة السورية (المعطلة أصلاً) فالواقع يقول أن المجهود المبذول من قبل إيران في الحرب ضد الشعب السوري بلغ مستوىً غير مسبوقٍ وتجاوز مجهود النظام نفسه، وحين أعطت إيران موافقتها للغرب على تسهيل الحل كانت في ذات الوقت تعطي النظام تسهيلاً مالياً عبر قرضٍ بلغت قيمته (٣.٦) مليار دولار ليضاف إلى ما قدمته سابقاً وقيل أنه تجاوز (١٠) مليار دولار، إذن إيران لم توافق ؟ حسناً، ربما لم تفعل حتى الآن..في هذه الأثناء قام الأمير بندر بن سلطان رئيس جهاز الاستخبارات السعودية والممسك بزمام الملف السوري بزيارة إلى العاصمة الروسية موسكو التقى خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وجاءت تلك الزيارة بعدما اختتم الأمير زيارةً إلى بعض العواصم الغربية ناقش فيها (على الأرجح) تطورات الملف السوري، وفي حين لم ترشح بعد أية معلوماتٍ عما توصل إليه الأمير بندر في مباحثاته مع الغرب والروس، لكن زياراته تحمل فيما

يبدو دلالاتٍ مهمةٍ لجهة توقيتها وطبيعتها وفاعلية الدول المستهدفة بها وموقع الشخص الذي قام بها ومستوى اللقاءات التي عقدها والمسؤولين الذين التقاهم .والسؤال هو هل بدء مسار التفاوض مع العواصم الداعمة للنظام السوري والممسكة فعلياً بقياده؟ المؤشرات تقول نعم، لكن مسار التفاوض سيكون حتماً طويلاً وصعباً وشاقاً، وعلى كل المهتمين بالوصول إلى حلٍ حقيقيٍ أن يقلعوا عن المناورات الرخيصة وأن ينخرطوا في صنع السياسات الجدية لإنقاذ ما تبقى من سوريا وأهلها.

خراب سوريا

يكثر الحديث اليوم عن الخراب والدمار الذي يطال البنية التحتية للبلاد كما ويطال مؤسساتها وأبنيتها وآثارها وعمرانها، بعد أن طال زراعتها وثروتها الحيوانية ومجالها البيئي الحيوي.
لكن الدمار الأساسي الذي أصاب سوريا كان في مكونها الإنساني البشري أولاً، فمئات ألاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمهجرين والمنكوبين هو أفدح ما أصاب البلاد من خسائر وهو ما لا يمكن مقارنته مع أية خسارةٍ ماديةٍ من أي نوعٍ أو حجمٍ أو مدى، كل شيءٍ يمكن تعويضه واستبداله إلا الإنسان ووجوده وعافيته وسلامة تكوينه.
يميل بعض المحايدين الرماديين للقول (عن حسن نيةٍ أو عن تعمد سوء) أن من يتحمل مسؤولية الخراب والدمار في البلاد هم من يسمون أنفسهم بالثوار، لأنهم كانوا يستطيعون أن يتخيلوا عندما قرروا الخروج ضد النظام ما الذي ستؤول إليه أحوال البلاد، فهذا النظام معروفٌ لدى القاص والدان بأنه لا يتورع عن إتباع أية وسيلةٍ، واستخدام أي سلاحٍ للقضاء على مناوئيه ولو عنى ذلك تدمير البلد فوق رؤوس أهله، لذلك كان الأولى بهم ألا يخرجوا ضده وألا يثيروا غضبه وألا يضطروه لفعل ما يفعل!
بينما يذهب بعض (العقلانيين) منهم ممن لا يستطيعون الدفاع عن النظام وتبرير جرائمه كما يفعل زملائهم الأولون نظراً لمواقفهم السابقة ومكانتهم الاجتماعية والسياسية والأكاديمية التي يخشون تعرضها للاهتزاز فيما لو صرحوا علناً بتأييدهم للنظام الفاشي، بأن على الثوار وخصوصاً المسلحون منهم ألا يوجدوا حيث يوجد سكان مدنيون وحيث توجد أبنيةٌ ومؤسساتٌ وأسواقٌ وأماكن حيويةٍ وأثريةٍ، أي وباختصار عليهم أن لا يوجدوا في أي مكان تبدو عليه أية علامةٍ من علامات الحياة الإنسانية، وإلا فإنهم وحدهم من يتحمل كامل المسؤولية عن كل ما يصيب المدنيين ويصيب تلك الأماكن!
واضحٌ من كلام الفريق الأول مدى تحيزه وتأييده للنظام ولأساليب عمله ودفاعه عن وجوده اللاشرعي في مواجهة الثورة، وهو (أي الكلام) وإن حاول الظهور بمظهر قضيةٍ منطقيةٍ صادرةٍ عن طرفٍ حيادي إلا أن ما يحمله ذلك الحديث من محتوىً تبريريً لطبيعية إجرام النظام ونقل عبء المسؤولية الجرمية من الجلاد إلى الضحية تجعلنا نحكم بالإدانة النهائية أخلاقياً وسياسياً على هذا الفريق الخبيث من المحايدين قبل أن ندخل في أية محاولةٍ لمناقشة وتفكيك ذلك المنطق وإظهار ما يحتويه من عورٍ بنيوي، وأبسط ما يمكن الرد به على منطقهم ذاك: أنه لا يمكن المقارنة بين الرصاصة والبراميل المتفجرة من حيث الضرر، وأن النظام المستعد للتضحية بوجود البلد وحياة أهله في مقابل وجوده هو نظام مساوٍ للاحتلال الخارجي وإزالته ولو بالسلاح هي من أولى وأهم

واجبات الوطنيين.

أما حجج ومنطق الفريق الثاني فتبدو بأنها تحمل شروطاً تعجيزيةً تنبع ربما من تمنياتها ورغباتها بألا تكون للحرب نتائج سلبية على الطبيعة والتراث والمكان دون الإنسان الذي لا يبدو أنه يحتل موقعاً مركزياً في رؤيتهم واهتماماتهم، وهذا الموقف يبدو تفرعاً عن موقفهم الأصلي المعادي للثورة ومن قام بها كونها نادت بشعاراتٍ لا تتوافق مع أهوائهم وخرجت من أماكن يعتبرونها "لا تنويرية" وتلك المقصود بها المساجد، وهم إذ يحاولون الظهور بمظهر الحريص على سوريا يغفلون أو يتعامون عن حقيقتين أساسيتين: الأولى أن النظام الذي لا تعنيه سوريا هو من ينتهج سياسة التدمير لتركيع الثائرين وهو من جر مواقعه العسكرية وآلياته وجنوده إلى حيث يوجد المدنيون وبيئاتهم، وهو من لم يوفر في عنفه وهمجيته لا البشر ولا الشجر ولا الحجر، والحقيقة الثانية أن الصراع ومنذ أن تحول عسكرياً مسلحاً اتخذت معظم المعارك فيه من أماكن وجود السكان ساحاتٍ أساسيةٍ فالنظام هاجسه الأولي السيطرة على المدن وساكنيها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الطرفان يسعيان للسيطرة على سوريا "المفيدة" وهي تلك الأجزاء الحيوية والمهمة من البلاد دون المناطق الفارغة والبوادي التي لا تحوز أية قيمةٍ عسكريةٍ أو سياسيةٍ ما لم تكن تحتوي على ثروات أو مواقع تدفع أياً من الفريقين لمحاولة حيازتها والاستفادة منها في حربه.

لا توجد حربٌ من دون خسائر أو تضحيات عكس ما يريد أو يتمنى المحايدون والمهتمون بالبيئة والتراث، وتباكيهم المكرر والمبتذل (وخصوصاً في مواقع التواصل الاجتماعي) على تاريخ سوريا وتراثها وأثارها وبيئتها لن يوقف الحرب ولن يردع النظام عن الاستمرار في سياسة التدمير والتخريب والانتقام من السوريين الثائرين، الأهم من ذلك أن التخريب والدمار بدء في سوريا منذ أول يومٍ وصل فيه البعث وآل الأسد لسدة السلطة في البلاد، واستمر الخراب والدمار مع كل يومٍ أمضوه فيها، والأهم أيضاً أن الخراب والدمار أصاب المجتمع السوري نفسه حينما قرر بعض السوريين أن يقولوا لذلك الحكم العابث المدمر كفى، فكان الرد عليهم بالقتل والذبح والرصاص، ووقف جزءٌ من السوريين متفرجين على المقتلة فيما صفق آخرون لمقتل إخوانهم وشركاءهم في الوطن، والآن هلا سأل أولئك المحايدون والمتعقلون عن دورهم وإسهامهم في الخراب والدمار الذي أصاب سوريا؟

لجان ولكن

الله يرحمك يا اخي الله يرحمك يا ابن عمي الله يعوض عليك يا ابن حارتي وابن بلدي. الله يعوض عليكون وعلينا بالمصاب من بعد ماوصلتنا الثورة الخلبية يلي اوهمونا فيها ثوار قدسيا من بعد ماراح خيرة رجالها من امثال احمد رزمة وهيثم الحموي وخالد رزمة يلي عنجد كانو ماشين بالثورة وفعل الخير ومن دون ماحدا يعرف . ما بعرف كيف اجانا امبع وزمبع ليعمل فيها باب وبواب وحاجب وحجاب على الناس. وعلى مين عاملين حالكون بيك وفقير بجمعية النور . مين انت يلي مفكر حالك عم تسكر باب الحديد وماعم تمرق حدا الا بعد موافقة العصابة المتحدة يلي جوا قاعدة على طاولة المؤامرات وحبك الأزمات. المختصر المفيد ما استفدنا شي من هل الثورة كلها من بعد ما شفت بعيني وماحدا قلي نهار الخميس بتاجيل تسليم المعونات بحجج واهية ووهمية من توافق التاريخ مع رقم الشخص المستلم ومع كم كلمة مخدرة وتنويم مغنطيسي لحتى تتأجل تسليم المعونات للاسبوع الجاية او حتى لبعد العيد علما انو هي المعونات كانت دسمة ومدعومة بشكل منيح اكتر من أي كرتونية غذائية سابقة .... شو القصة ؟؟؟ ليش عم يحالو ينيمو العالم ؟؟

ليش ما بلدون يعطو المعونات هاد الاسبوع مع انو المعونات موجودة حطلي خط احمر تحت موجودة. يعني لونو فاتو الشبيحة على فجأة متل ما ماطلعت اشاعة نهار الاربعاء وسرقو كل هل المعونات بتكون اللجنة انبسطت . ولا لشو مخبينهون منشان زيد وعبيد وابن خالتو لفلان وعلان وعلاك البان من قرايبين اللجنة ؟

ولا عم يستنو لتجني الوجبة الجاية يلي اكيد مارح تكون متل هي الوجبة منشان يوزوعها للناس والوجبة الدسمة بتكون راحت للأحباب والمعارف هي اذا ما انباعت بالاسواق ؟

انت عم تتهجم على خلق الله ومفكر المعونة جاية من بيت أبوك ؟

لا والانكى عم يضربو الله منية وعلى اساس لجنة طالعة لوجه الله ...

ومنشان تعرف انت يلي عامل حالك بواب الناس مالها غشما و بتعرف شو هي هيئة الهلال الاحمر هيئة الهلال الاحمر هيئة دولية ومالها تابعة لبيت فلان وبيت علان لحتى يفكرو انو عم يتفضلو على الناس. يا اخي هي السلة العذائية او المعونة مدفوع حقها سلفا من عشرات السنين من خلال الطوابع المالية وحديثا من التبرعات يلي عم يتحننو عليها ويشحدو عليها بالجوامع. لاحدا يفكر انو الهلال الاحمر عم يتبرعو من كيسو او الدولة هي يلي عم تدعمو ولا حتى بيت فلان وعلان وعلاك البان الو يد فيها. لا تقلي ماحدا باع ولا اشترى. لا يا سيدي هي الثورة يلي فزت كانت مبادئها الاولى الكرامة. وينها هي الكرامة على جمعية النور بقدسيا. وينها هي المبادئ الرنانة والطنانة يلي صرعتونا فيها يلي انتو ما عم تساوي غير تقليد اسلوب اسلافكون في مناظرات وشعارات وهمية في الوحدة والحرية الاشتراكية . اسمحولي الله يرحم ايام زمان ايام السطان النعسان ورح قولها ومالي ندمان ولا اسفان. على اقل شي كان ابن البلد يحترم ابن بلدو وعلى فكرة ابن البلد السوري ومالي عم ميز الدسواني عن باقي خلق الله.

منذر

دراما رمضان

بعد مرور رمضان الثاني كان الحديث الغالب بين الناس وفي الشارع السوري فيهما عن الأوضاع المتردية والحالة السيئة للبلاد أتانا رمضان هذا لتطغى بين الناس وعلى كل لسان تقريبا حديث المسلســـلات الرمضانية والتي تتكلم عن الأوضاع التي تعيشها سوريا بشكل خاص.

رمضان الحالي والسابق وقبل السابق كانت البلاد تعيش حالة من الحرب وما تزال ولكن ما يميز رمضان هذا هو الطفرة في المسلسلات الفنية والدرامية التي تحاكي الواقع المعاش، فعلى غير العادة ومن غير المألوف أن تسمع كلمات وشعارات لم نعتد سماعها في المسلسلات السورية كـــــ (حرية ومظاهرة وثورة وفرع مخابرات وضابط سيئ.....) فكلها كانت محظورة وممنوعة على الكاتب والمخرج وحتى على المتابع ، ليأتي رمضان هذا على غير العادة مصاحباً لها وحتى مصوراً لها ضمن إطار فني فيه الممثل والنص والحبكة والمخرج وجميع عناصر العمل الفني الدارمي .

غريب !!!! نعم غريب ومستنكر أن ترى هذه الأمور كلها دفعة واحدة ضمن مسلسل درامي يتابعه الملايين داخل سوريا وخارجها في حين تعمل كل الجهات والأفرع الأمنية لإخفاء حالة الثورة في سوريا على العالم الخارجي وتسعى جاهدة لطمس الحقائق وتزويرها كيلا تظهر الأمور كما هي واليوم نجد أن كل ما ذكر مجسد ضمن أعمال فنية درامية .... غريب !!!!

الأعمال الفنية والمسلسلات الدرامية الرمضانية لهذا العام لم أرَ فيها إلا حالة واحدة فقط وهي حالة "تلميع النظام وتبرئته"على الرغم من أنها تصور الثورة الشعبية التي تعيشها سوريا وعلى الرغم من أنها تصور ردة فعل النظام والجهات الأمنية الهمجية على تلك الثورة، وعلى الرغم من الصورة الجزئية التي تصورها للثورة بما فيها من مظاهرات ومطالبة بالحقوق وبما فيها من أخطاء وتجاوزات إلا أنها تبقى (المسلسلات) في عمل دؤوب وجهد مضاعف لتلميع صورة النظام وتبرئته من الجرائم اليومية والمجازر اللإنسانية التي يرتكبها من خلال إلقاء اللوم على حفنة قليلة من ضباط الأمن وبعض التجاوزات من السلطات القائمة، وكأنها تقول أن النظام السوري نظام ملائكي مترّه نزل من السماء وكل ما يجري إنما هي أخطاء فردية والنظام براء منها . غريب !!!!

أنى لهذا للنظام أن يسمح لمسلسلات درامية تجعل من الشارع السوري ينقلب عليه ويزاد حقداً له وكنا قد اعتدنا في مسلسلات رمضانية على بطولات تاريخية ورجولة مزعومة وخلّبية ؟ غريب !!!

أضف إلى ذلك مجموعة الممثلين المعرفين بحقدهم وكراهيتهم للثورة وانتمائهم اللامحدود واللامحمود للنظام والذين يقومون على أدوار ثورية والثورة براء منهم .... غريب !!!

في النهاية لطالما هذا النظام باق كل المسلسلات التي تحاكي الواقع السوري بما فيها من ثورة ونظام وبما فيها من حقوق مشروعة وأخطاء فادحة ليست إلا محاولة ساذجة وسخيفة وركيكة للمساواة بين الضحية والقاتل ومحاولة فاشلة لإضفاء الشرعية للأفكار الشاذة والطائفية وإلقاء اللوم في الجرائم على مجموعة من الأفراد وكما تسعى لتلميع صورة النظام في حين أنه برمته مجرم.

الخال غسان سلطانه في ذمة الله ، رحمه الله وتقبله

يكفي أن نسمع أخبار الموت اليومية في ثورتنا لكي نتجرّع الموت دون أن نشعر بوخزات الروح التي تغادر جسداً ما كم هي مؤلمة ! فكيف إذا كان فقيدنا هو الخال غسان سلطانة الرجل المسيحي الذي أسلم بسبب ثورتنا المباركة .... هم كثر الذين يتكلمون عن أعمالهم وهم كثر الذين يمدحون أنفسهم ولكن العظمة تكمن في الشخص الذي أنجز الكثير ولكنه ظل صامتا و لم يتكلم . ربما كلمات قليلة لا تكفي لتوجز حياة شخص قدير وكبير مثل السيد غسان سلطانة...

الخال غسان سلطانة رحمه الله، المسيحي الذي أسلم بسبب الثورة، وشهد الشهادتين، كان مسيحي يساعد الثوار وينقل أدوية للمشافي الميدانية ونزح إلى تركيا ومرض فيها بالسرطان وتوفى هناك وقبل وفاته سجل فيديو يعلن فيه إسلامه وقد أوصى بنشره بعد وفاته.

قالها الخال : (لا تخافوا من ناس بتخاف الله .. خافوا من ناس ما بتعرف الله) ...

فليكن ذكره مؤبدا ترك لنا وصية من ذهب سيبقى صوتك وهو يتلوها محفوراً في ذاكرتنا ما حيينا : وكتب وصيته كأي مسلم مؤمن بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

هنا نذكر بعض من وصايا الناشط المسيحي المسلم غسان سلطانه:

حيث لم يكفيه الموت فداء لوطنه بل طالب بالتبرع بكافة أعضاءه الجسدية السليمة لمن يحتاجها من السوريين (باستثناء من خانه ضميره للنظام اليائس) .... وطلب بأن تتم صلاة المسلم على جثمانه الطاهر بأحد جوامع المدن السورية المحررة ويتم دفنه في أحد المقابر الإسلامية ويجري اعتماد إشهار إسلامي فور وفاته (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) .. وطلب بأن يحمل جثمانه الطاهر بعدها إلى كنيسة في مدينة محررة لوداع الأهل والأصدقاء .. و لم يكتفي بذلك بل أصر البقاء في ثورتنا وهو تحت تراب وطننا بعد أن أورث ابنته أسيل سلطانه صفحته الشخصية لتديرها حتى تحرير سوريا من طغمة الأسد لتغدي روحه بيننا لحظة الفرح والنصر بأذن الله .

ليختم وصيته بهذه العبارة التي طالب بكتابتها على شهادة قبره (من حرقة قلبه على سوريته مات.. لكنه لم يفقد عقله لذا نجي من الحياة بأعجوبة).

غسان سلطانة : أحبك المسلمون وأحبك المسيحيون . لم تكن عظمتك ونبلك في انتمائك الديني وإنما في انتمائك الإنساني ، للمظلومين ، لطلاب الحرية ، للشهداء والجرحى ، للمهجرين والمفقودين والمعتقلين . في دفاعك عن حرية شعبك حتى الرمق الأخير ، في الأمل الذي لم تتخل عنه يوما بأن الحرية قادمة .

إن ثورتنا تعدت خطوات النجاح وأصبحت جسرا للهداية ... شخص تخلى عن عقيدته التي تربا عليها واعتنق الإسلام . لم يكن ليفعل ذلك لو لم تأتي تلك الثورة التي صنعت المعجزات بعزيمة أبنائنا ، إن الشعب السوري سعيد بثورته، فقد ردت إلينا إيماننا وتوحيدنا وعقيدتنا، الثورة أعادت لنا كرامتنا وحريتنا، رغم الجراح والآلام ، رغم الخراب والدمار، رغم كل شيء، إلا أن الشعب السوري يزداد قوة وصلابة، وتصميما وإيمانا في كل يوم والحمد لله، فالحمد لله الذي هيأ لنا هذه الثورة.....

الثورة كانت سبباً في إسلامه ، وأرجو أن تكون سبباً في عودتنا إلى إسلامنا ..آخر ما قاله الخال : قولوا الله .... قولوا الله سوريا إلنا مو حيا لله..

أبو حمزة

مصطفى عبد الكريم شدود

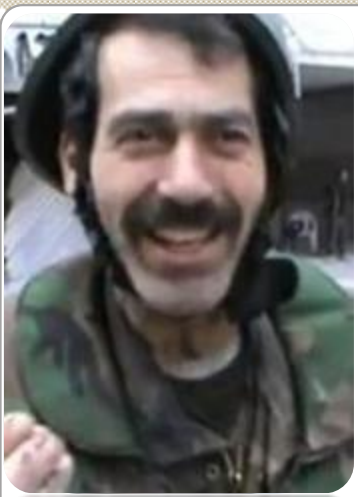

حاولت أن أجد عنواناً آخر لهذا المقال فلم أجد غيره عنواناً أوضح وأفصح وأكثر تعبيراً، ضابط برتبة عقيد من عناصر قوات النظام يظهر من خلال مقطع فيديو نشر على شبكات التواصل الاجتماعي يحاور فيه مقاتلي الجيش الحر في الغوطة الشرقية بريف دمشق ثم تصل أخبار مقتله أو اغتياله وكلا طرفي القتال يتهم الآخر بمقتله.
تناقلت شبكات التواصل الاجتماعي شريطا مصورا يظهر فيه ضابط من الجيش النظامي يحاور مجموعة من الثوار قيل أنهم من المليحة في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، يظهر في المقطع أن مقاتلي الجيش الحر يدعون الضابط المذكور للمجيء إليهم بعد أن أعطوه ضمانات بقولهم (تعال وعليك الأمان .... تعال اشراب مي) وكما يبدو أن الضابط كان مرتاحاً وغير متخوف من الثوار مما جذبه إليهم وحدا به لإلقاء سلاحه والسير نحوهم وهنا يبدأ النقاش بينهم بكلمات حلوة وعذبة وجميلة وابتسامة على وجه السمح والتي ذكرتنا بالشهيد يوسف الجادر (أبو فرات) هذه الكلمات يقول فيها بما معناه (نحنا ما بدنا نهدم ..... أنتو أهلنا ..... أنتو أخواتنا ..... نحنا ولاد بلد ..... أنا ابن سوريا وبس ..... في بعض الوزراء والمسؤولين ولاد حرام عم يوقعوا بيناتنا .....) كلمات جميلة تصيب القلب بمقتل وتذكرنا ببدايات الثورة وأخلاقها في نبذ القتل والتسامح والتساعد والتعاضد والتكاتف لأجل سوريا موحدة لا فرق فيها بين جميع مكوناتها .
وكما العادة الأشياء الحلوة لا تبقى فقد أفيد بأن هذا الضابط قتل أو اغتيل وطبعاً الأسباب مجهولة أو غامضة وكلا الطرفين يلقي اللوم في وفاته على الآخر ويتهمه بتصفيته. فيما أفاد أحد المصادر العسكرية أن "شدود" توفي في المشفى العسكري بعد إصابته بقدمه أثناء أحدى المعارك ليبقى في العناية المشددة ثم مات، أكد ناشطون أن من يقف وراء مقتله هو النظام نفسه معتبرين مقتله رسالة واضحة إلى كل ضباطه وأفراده بأن مصيرهم سيكون كمصير "شدود" فيما لو حالوا التحاور مع الثوار أو التعاطف معهم.
كما أكدت مصادر مقربة من عائلة " شدود " أن إصابته لم تكن خطيرة عندما نقل إلى المشفى العسكري وفي أسوء الأحوال وأخطرها فإن الإصابة التي أصيب بها قد تؤدي إلى بتر قدمه المصابة لا إلى وفاته .
ليبقى الخاسر الأكبر و الأوحد في مقتل (مصطفى شدود) ومقتل أمثاله كالعقيد (يوسف الجابر أبو فرات) هو سوريا ولتبقى الدائرة مفرغة وكيل الاتهامات باق وليبقى الوطن يخسر أبناءه المحبين له الواحد تلو الآخر ولتبقى أزمة سوريا قائمة إلى أن يأذن الله بفرجٍ من عنده.

لمعة شهيد

كان صباح السادس والعشرين من حزيران ٢٠١٢ صباحاً دامياً على مدينتي قدسيا والهامة حملة عسكرية همجية باغتت سكان المدينتين دون سابق إنذار، الحملة أساساً استهدفت مدينة الهامة لكن هبة أهل قدسيا وثوارها لنجدة أشقائهم جعلت النظام يستهدف قدسيا أيضاً بقذائف حقده وهمجيته.

ذلك الصباح استيقظ الشهيد حسين قطقوط كغيره من أهل المدينة، وكان أول ما قام به الشهيد هو فتح بيته لإخوانه الهاربين من جحيم الأسد فقد كان يملك بيتاً منخفضاً (قبو) مما أعطاه نوعاً من الحماية النسبية.

بعد اشتداد القصف ومع سقوط الشهداء والجرحى قرر الشهيد الخروج إلى الشارع ليساعد كل من هو بحاجةٍ إلى المساعدة، وفعلاً قام وهو وبعض أخوانه بنجدة الملهوفين والمصابين، لكن لم يدم ذلك طويلاً لأن قذيفةً غادرةً استهدفت مكان وجود الشهيد حسين، فأصيب الشهيد إصابةً مباشرةً نقلته من تعب الحياة وصخبها إلى جنان الفردوس بصحبة الشهداء والنبيين.

قصة استشهاده بسيطة كبساطة طبعه وحياته، لكنها حملت معانٍ كثيرةٍ عن البطولة والتضحية والفداء.

رحم الله الشهيد البطل حسين قطقوط (أبو مازن) وأسكنه فسيح جناته.

مقتطفات شعرية

كنتُ في كَرْبلاءْ
قال لي الشيخُ إن الحُسينْ
ماتَ من أجلِ جرعةِ ماءْ!
وتساءلتُ
كيف السيوفُ استباحتْ بني الأكرمينْ
فأجابَ الذي بصَّرتْه السَّماءْ:
إنه الذَّهبُ المتلألئ: في كلِّ عينْ.
إن تكُنِ كلماتُ الحسينْ..
وجَلالُ الحُسينْ..
وسُيوفُ الحُسينْ..
سَقَطَتْ دون أن تُنقذ الحقَّ من ذهبِ الأمراءْ؟
أفتقدرُ أن تنقذ الحقَّ ثرثرةُ الشُّعراءِ؟
والفراتُ لسانٌ من الدمِ لا يجدُ الشَّفتينْ؟!

***

- ماتَ من أجلِ جرعة ماءْ!
  فاسقني يا غُلام.. صباحَ مساء
- اسقِني يا غُلام..
  رُبما بالمُدام..
  أتناسى الدِّماءْ!

أمل دنقل

للتواصل معنا : facebook / sadaALhoryeh أو freequd@gmail.com